اللواء ٢٦-٠٤-٢٠٢١

# التّطوّر المالي الرقمي يطرق باب اللبنانيّين

جاك الشالوحي

**العملات الرقمية crypto هي عملات افتراضيّة تستخدم عادةً شبكة لا مركزية لتنفيذ معاملات ماليّة آمنة. وهي نقود غير ملموسة ولها قيمة رقميّة ترتفع أو تنخفض تبعاً لمؤشرات معيّنة. أوّل عملة رقميّة كانت البيتكوين التي ظهرت عام ٢٠٠٩ بسعر لا يتجاوز الـ ٠،٠٥$ وهي الآن في العام ٢٠٢١ حقّقت سعراً قياسيّاً بلغ ٦٤٩١٨$ للبيتكوين الواحد.**

أمام هذا الربح الوفير والخياليّ نجد اليوم تهافتاً على الشراء والتداول في عالم العملات الرقمية؛ فمنذ بداية الـ ٢٠٢١ زادت الإستثمارات بنسبة ١٠٠% لتُصبح ٢ ترليون دولار بعد أن كانت أقلّ من ١ ترليون دولار في الأعوام السابقة. تُشكّل العملات الرقمية وحدها كياناً خاصاً بها متحرّراً عن النظام المالي المتحكّم بالدول والشعوب؛ وبسبب الأزمة الإقتصادية في لبنان، اهتزّت ثقة الناس بالنظام المالي الذي يتمثّل بمصارف تُتاجر بأموال المودعين وتحتجزها أو تسلّفها دون ضمانات لحكومات مفلسة. هذه الثقة المفقودة جذبت الشعب اللّبناني للإستثمار في الشبكة الرقمية التي تحلّ بشكل جدّي مكان النظام المصرفي: عبر العملات الرقمية يمكنك التحويلtransaction ، الإستثمارinvestement ، الإدّخار Savings والدفع.payments

لكنّ أكثرية اللبنانيين، كما معظم شعوب العالم، يجهلون كلّ ما يتعلّق بعالم العملات الرقمية من ناحية الطريقة التي يتحرّك بها السّوق وكيفيّة تفاعله مع الأخبار والإشاعات وحتّى القرارات الحكومية التي قد تكون سلبية. ما يحصل فعلاً هو أنّ اللّبناني شعر باليأس وبدأ يبحث عن مدخولٍ لإكمال عملية الترفيه التي عاشها ما قبل الأزمة الإقتصادية؛ لسان الكثير من الشباب اليوم «عم نقبض دولار نحنا وقاعدين» وعندما تسأله عن المصدر يردّ «البيتكوين». لا يا عزيزي، أنت مخطئ إذا اعتبرت أنّ باستطاعتك امتلاك المال من سوق العملات الرقمية بهذه السّهولة، فالراغب بالعمل الجدّي يحتاج إلى معدّات إلكترونية وإلى معلومات ومكتسبات دراستها تحتاج إلى سنين وليس أيّام! ما يحصل معك اليوم هو أنّنا في مرحلة صعود متواصلة ولهذا السّبب الجميع يجني الأرباح ولكنّ ماذا ستفعل عندما ينقلب السّوق؟ ما من عملةٍ أو سهمٍ تبقى قيمته صاعدةً إلى الأبد! ماذا ستفعل عندما يهبط البيتكوين وغيره من العملات بنسبة ٥٠%؟

خلاصة الحديث، إنّني كمستثمر في العملات الرقمية أنصح الجميع بدخول هذا العالم شرط أن تكون الأرباح في آخر سُلّم الأولويات لأن الهدف الأساسي من هذه الشبكة الرقمية هو التطوّر وتسهيل حياة الإنسان وتخليصه من شرك نظام الرأسمالية. ما نحتاجه في لبنان هو سلسلة من القوانين والكثير من التحفيز للتشجيع نحو هذا التّحوّل الرقمي. ولكنّ، تعلّموا قبل أن تهرعوا وراء الإستفادة المادّيّة!

كلّ مَن غاص في العلم الرّقمي يُدرك أن أيّ أزمة اقتصادية سببها مصارف وديون خارجية يمكن حلّها عبر العالم المالي المُشفّر. ويجب دائماً ذكر رياض سلامة الذي صرّح عدّة مرّات عن عملة رقمية للّيرة اللّبنانية... حمى الله لبنان ووفّق شعبه المتعطّش للحياة والتّطوّر.